[108] عليه في الكتاب من الازراء عليه، وانخفاض محله، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به أحدا من الانبياء مثل قوله: " ولو شاء ا لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين " (1) وقوله: " ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا * إذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا " (2) وقوله: " وتخفي في نفسك ما ا مبديه وتخشى الناس وا أحق أن تخشاه " (3) وقوله: " ما أدري ما يفعل بي ولا بكم " (4) وهو يقول: " ما فرطنا في الكتاب من شئ " (5) و " كل شئ أحصيناه في إمام مبين " (6). فإذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي أولى أن يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها: " وما أدري ما يفعل بي ولا بكم " وهذه كلها صفات مختلفة وأحوال مناقضة وامور مشككة، فان يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلكت لشكي في ذلك، وإن كانا باطلين فما على من بأس. فقال أمير المؤمنين علي صلوات ا عليه: سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك ا وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت، هات أيضا ما شككت فيه، قال: حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين قال عليه السلام: سانبئك بتأويل ما سألت، وما توفيقي إلا با، عليه توكلت، وعليه فليتوكل المؤمنون. فأما قوله تعالى: " ا يتوفى الانفس حين موتها " (7) وقوله: " يتوفاكم ملك الموت (8) و " توفته رسلنا " (9) و " تتوفاهم الملائكة طيبين " (10) و " الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي أنفسهم " (11) فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم

_____

(1) الانبياء 35. (2) اسرى: 75 - 74. (3) الاحزاب: 37. (4) الاحقاف: 9. (5) الانعام: 38. (6) يس: 12. (7) الزمر: 42. (8) السجدة: 11. (9) الانعام: 61. (10) النحل: 32. (11) النحل: 28.